



الفساد والهجرة:

يغاظل نفسه من يقول إن مستوى الالتزام الخالي والديني لا يقل عند كثير من الأسر حال خروجها من بيئتها الاجتماعية التي نشأت فيها، خاصة إذا كان الخروج عشوائياً، ذلك لأن أسباب الالتزام عند كثير من الناس تكون خليطاً ما بين تقوى الله والخجل من الناس والمحيط في البيئة الإسلامية التي يعيش فيها، فإذا كانت النسبة الثانية هي الأكثر في دافع الالتزام فحدث ولا حرج عن هذا الفساد حال خروج الفرد من تلك البيئة إلى بيئة لا تعرف عنه شيئاً ولا تعيّره بخرق تقاليد بلده.

وأكبر مثال على ذلك عندما خرج النازحون من بيوتهم إلى المخيمات أو حتى إلى دول الجوار، بدأنا نسمع عن قصص وفضائح ومشاكل يندى لها الجبين (طبعاً دون تعريم).

وقد كتبت في ذلك مقالاً منذ سنة بعنوان (الفساد الأخلاقي عند غياب الرقيب).

وهذا ليس خاصاً بالسوريين بل في كل حالة مشابهة، فقد عايشنا قصصه في سوريا أيام نزوح اللبنانيين وال العراقيين إليها. الآن البعض يحاول أن يقنعنا أن من يهاجر الآن إلى أوروبا هم أناس محصنون من الفساد وسيستفيدون منهم الإسلام، وأننا سنرى بعد سنوات أوروبا وقد اهتدى بفضل هؤلاء، ويستشهدون بقصص فتح ماليزيا وأندونيسيا عن طريق التجار المسلمين.

أقول: أتمنى ذلك وإن كانت الصور التي تصلنا من هناك للشباب المائع المستهتر لا تدل أنهم في طور الدعوة للإسلام، بل على العكس نحن نرى حقدم على كل ما هو إسلامي قبيل الذهاب إلى هناك بدعوى أن المسلمين خذلهم والغرب احتضنهم والفصائل متقاتلة والإسلام مشوه والغرب هو بلد الحرية والعدل، فإذا كان هذا حال من يذهب فهو أولى أن يهتدي للنصرانية لأن يهدي غيره للإسلام، بل ربما يكون سلوكه مانعاً من هداية الغير للإسلام.

فالمعروف أن الدعاة الذين يهتدي على يدهم غير المسلمين هم دعاة مؤهلون ومدربون وعلى كفاءة ودرأية وخبرة وسلوك مدروس شديد الاتزان.

كما هي صفات الأوائل الذين ذهبوا التي كانت تتمثل في الصدق في التجارة والأمانة في البيع والوفاء بالوعد ونحو ذلك، وليس تزوير الأوراق والرشوة والتحايل على الحدود والسب والميوعة والسرقة.

لائق أن يقول: إنك تتهم الجميع وهذا لا يصح، فأقول أكرر أني لا أعمم ومع ذلك فمن أعنفهم هم الحالة الغالبة للأسف.

ولقائل أن يقول: إنك تبالغ في حجم الفساد والفسق هناك، وأن الشباب ليس بالضرورة أن يتأثر بالجنس والشهوات، أقول سبحان الله مكابرة وخداع لم ينفع الغرب إلى أن وصل به الحال أن أقرّ زواج المثليين، وهم يظهرون زهدهم في الفتن، ونبينا يقول ما تركت من بعدي فتنة أشد على الرجال من النساء، ونحن ندعى أنها أهون الفتن، خاصة من شباب عاش محروماً نوعاً ما من رؤية هذه المناظر في الطرقات فكيف سيكون حاله إذا دعته ذات قبح وفقر ناهيك عن ذات منصب وجمال؟ وأكفر القول: إن كلامي وكلام من يواافقني لن يرضي الكثير، ولكننا إذا لم تتحدث الآن سجدة في المستقبل من يقول لماذا سكت العلماء عن هذه الهجرة، ولم يبينوا للناس.

ولقائل أن يقول: الأولى أن توجهوا الحديث للدول العربية والإسلامية، التي لم تستضيف هؤلاء، فأقول: نحن حديثنا مع أهلنا وشعبنا، أما حكام العرب فهم لا ينتظرون منا إشارة لينفذوا طلباتنا ولقد خذلوا الثورة منذ بدايتها بأكثر من ذلك، خذلوها بعدم تقديم الدعم الحقيقي للثوار والعمل على توحيدهم، وليس تخاذلهم مقتضاً على صدّ الهجرة، حيث يبررون بأنهم لا يريدون توطين السوريين خارج بلادهم، وبالتالي نصحتنا للناس لا يرفضون بدعوى أن علينا أن نتوجه للحكام ونترك شعبنا.

أوربا الرحيمة، والعمة ميركل:

هذا أقصى ما يتعلّم الغرب من شبابنا، بعد كل إجرامه بحق ثورتنا، حيث تخاذل عن دعم الثوار، ولم ي عمل على معاقبة المجرم، وتناسي مؤسساتنا وما استخدمه النظام بحق أهلنا، وتغافل إعلامه وقادته عن مناشدات الشعب بوضع حدٍ للجازار وفك الحصار عن الشعب.

ومضت أربع سنوات من الثورة لم تستقبل فيها أوربا اللاجئين ووضعت الحمل على تركيا بمفردها التي صار الناس الآن يتذمرون منها، بعد أن بذلت لهم ما بذلتْ وكان صوتها وحيداً يوم أن خرستُ أصوات الأوربيين والأمريكيين عن استضافة المهاجرين الهاربين من القمع.

الآن: وحتى يتم تفريغ الثورة من شبابها، وإظهار أوربا بمظهر الحنون المشفق على الشعب الذي قام بما عليه وزيادة، وأن على الشعب أن يتقدم لها بالشك، ومؤازرة إيران في طلبها تفريغ سورية من الشباب السنة، تأتي هذه الموضة، موضة استضافة اللاجئين، في استغباء واضح لعقولنا.

فإذا كانت أوربا عطفة على السوريين لماذا لا تضع حدًّا لسبب هجرتهم، أليست قادرة؟ بل لكتهم قومٌ يكتبون، وإذا كانوا قد أفادوا اللاجئين بكرمٍ حاتميٍ نادر، فيما إذا أفادوا من هم للآن تحت الحصار والقصف، هلاً قدموا الدواء والعلاج والغذاء للمحاصرين على الأقل؟

حقاً إن كثيراً من الشعوب تنسى، وذاكرتها ضعيفة للأسف، المتآمرون علينا بالأمس هم أحبابنا اليوم، فألمانيا التي عارضت تسلیح الثوار بالأمس هي اليوم ميركل الوفاء، ولا ندرى غداً إذا استضافت أمريكا هؤلاء اللاجئين هل سيصبح الحال أوباما "شيخ الشباب"؟

أنا يمكن أن أتفهم تعاطف أوربا مع السوريين إذا قطعت علاقاتها فوراً مع إيران ووضعت حدًّا لتدخل حزب اللات، وطردتْ ممثلي النظام من الأمم المتحدة وألغتْ الاعتراف بجواز سفره وجماعاته ومؤسساته، وكلها أمور بسيطة لا ترقى للنحرك الفعلي الذي يجب أن يكون بقرار واضح بالإطاحة بالأسد وزمرته ومعاقبته فوراً، وتمكين الشعب من حريته.

فكفاكم كذباً ودجلأً، تريدون باستضافة بعض اللاجئين وعبر تشريدهم على الطرقات والبحار وإذلالهم على الحدود والأسلامك الشائكة، أن تقنعون أنكم الأب الرحيم والأم العطوف !!!

من خرج لاجئاً بالزوراق لأوروبا.. هل سيعود إلينا قاصفاً بالطائرات يوماً ما؟

يسهب كثير من المفتونين بالحضارة الغربية الزائفة في الحديث عن الحرية الدينية الموجودة في بلاد الغرب والتي تفوق برأيهم حرية المسلمين في بلادنا العربية والإسلامية في مغالطة واضحة للواقع، وذلك من خلال الأمور التالية:

1- الحرية الدينية المسموح بها هناك يقابلها بأضعاف مضاعفة حرية تفلتٍ وشذوذ أخلاقي يتمثل في السماح بالشذوذ الجنسي والخمور وال العلاقات خارج إطار الزواج والمصاحبة وإلغاء القوامة، وغيرها من الأمور التي تهدم الإسلام باسم الحرية، وتخالف حرية المسلم في أن لا يرى تلك المظاهر وأن يجبر على تعليمها لأولاده في المدارس.

2- كثير من الدول تمنع بعض الشعائر الإسلامية: فعلى سبيل المثال، هناك دول من بينها فرنسا منذ عام 2004م تمنع ارتداء جميع ما يرمز إلى الدين بشكل صريح؛ يشمل ذلك الحجاب في المدارس الحكومية والجامعات أو الأماكن الحكومية، وفي ألينا - اليونان المعبر إلى أوروبا لا يسمح للآن بإقامة مسجد فيها.

3- دولٌ نكلت بال المسلمين وذبحتهم ذبحاً الآن تريد أن تستثمر ورقة اللعب بدماء السوريين لمسح رصيدها الإجرامي بحق المسلمين: كيف يمكن أن نأمن لها؟ فصربيا مثلاً تستقبل 32 ألف لاجئ سوري في الأشهر الثلاث الأخيرة، صربيا التي قتلت أكثر من مئة ألف مسلم وهجرت أكثر من مليون مسلم واغتصب جنودها أكثر من سبعين ألف فتاة مسلمة ونكلوا بال المسلمين، وفي قرية واحدة تدعى سربيرنتشا قتلوا أكثر من عشرة الاف مسلم بتوطئه مفضوح من الأمم المتحدة.

التساؤل الآن: وبعد أن يذهب شبابنا إلى هناك وهو مبهور بحضارتهم الزائفة، محتاج لمعونتهم، مفتون بما عندهم، بعد مدة سنوات قد ألف ما عندهم من مخالفات للدين ورضي عنها وداخلته محبتهم وبعد مدة تحول المحبة والإعجاب إلى ولاء خاصة إذا تم منحه الجنسية، وقد يتطور الولاء في يوم ما للقتال ضد المسلمين، خاصة في ظل مخططات وجهات ومنظمات تفرّغ نفسها لهذه المهمة، كما حصل في أمريكا عندما جندوا المسلمين لقتال الأفغان.

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: